ولا تعثوا في الارض مفسدين فانه يقال عثي بالكسر يعثي
بالفتح اذا أفسد والموكدة لمضمون الجملة لقولك زيد
ابوك عطوفا وقول الشاعر انا ابن دارة معروفا بها
نسبي وهل بدارة يا للناس من عار واشرت قبله بقولي
الى انه لا يجوز الى ان تقال عطوفا زيد ابوك ولا زيد
عطوفا ابوك ثم بينت ان الحال تارة ثاني من الفاعل
وذلك كما كنت مثلت به من قوله تعالى فخرج منها خائفا
يترقب فان خائفا حال من الضمير المستتر في خرج العائد
على موسى عليه الصلاة والسلام وتارة ثاني من المفعول
كما كنت مثلت به من قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا
فان رسولا حال من الكاف التي هي مفعول ارسلنا وانه
لا يتوقف مجيء الحال من الفاعل والمفعول على شرط والى
انها تجيء من المضاف اليه وان ذلك يتوقف على واحد
من ثلاثة امور احدها ان يكون المضاف بعضا كما في
قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فميتا حال
من الاخ وهو مخفوض باضافة اللحم اليه واللحم بعضه وقوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا والثاني
ان يكون المضاف كبعض من المضاف اليه في صحة حذفه
والاستغناء عنه بالمضاف اليه وذلك كقوله تعالى
ملة ابراهيم حنيفا فحنيفا حال من ابراهيم وهو مخفوض
باضافة الملة اليه وليست بعضه ولكنها كبعضه
في صحة الاسقاط والاستغني به عنها الا ترى انه

لو قيل اتبعوا ابراهيم حنيفا كما لو قيل ايحب احدكم ان
ياكل اخاه ميتا ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا كان
صحيحا الثالث ان يكون المضاف عاملا في الحال كما في قوله
تعالى اليه مرجعكم جميعا فجميعا حال من الكاف والميم المخفوضة
باضافة المرجع والمرجع هو العامل في الحال وصح له ان
يعمل لان المعنى عليه مع انه مصدر فهو بمنزلة الفعل
الا ترى انه لو قيل اليه ترجعون جميعا كان العامل الفعل
الذي المصدر بمعناه ثم بينت ان الحال احكاما اربعة
وان تلك الاربعة ربما خلفت فالاول الانتقال ويعني به
ان لا يكون وصفا ثابتا لازما وذلك كقولك جاز يدا راكبا
الا ترى ان الضحك يزايلك زيدا ولا يلازمه هذا هو
الاصل وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقول الله
تعالى وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا اي مبينا
وقول العرب خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها
فالزرافة بفتح الزاي مفعول خلق ويديها بدل منها
بدل بعض من كل والطول حال من الزرافة ومن رجليها
متعلق باطول وقد عاب بعض الجهال ما جوزته من
فتح الزاي وقال فيها الفتح والضم فبينت له ان هذه
اللفظة ذكرها ابو منصور توهوب بن الجواليقي في كتابه
فيما تغلط فيه العامة فقال في باب ما جاء مفتوحا والعامة
تضمه بانه وهي الزرافة بفتح الزاي فهذه الدابة التي
جمعت فيها خلق شتى ماخوذة من قولهم للجمع من الناس زرافة

Copyright King Saud University